٢٢

قَصِيدةُ الأَلْبِيرِيِّ

للفَقِيْه الزَّاهِدُ

أبُو إسْحَاقَ إبْرَاهِيمُ بْنُ مَسْعُودِ التَّجِيبِيُّ الأَلْبِيرِيُّ [١]

(أوَائِلَ الرُّبُعِ الأخِيرِ مِنَ القَرْنِ الرَّابِعِ – سنة ٤٦٠هـ)

رَحِمَهُ اللّه تَعَالَى

لاَشَيء أخْسَرَ صَفقةً مِنْ عَـالِـمٍ ... لَعِبَت بِهِ الدُّنيَا مَعَ الجُهَّـال

فَغَدَا يَفْرُقُ دِينَهُ أيدِي سَـبَا ... وَيَزِينُهُ حِرْصًا لِجَـمْعِ المَـال

لاَ خَيرَ فِي كَسبِ الحَرَامِ وقلمَـا ... يُزجَى الخَلاصُ لِكَاسِبِ الحَلال

مَنْ لاَ يُرَاقِبُ رَبَّه ويخَـافُـه ... تَبَتَ يَـدَاه ومَـالِهِ مِـن وَالِ

بسم الله الرحمن الرحيم

قصيدة الألبيري

يحث فيها ولده على طلب العلم والعمل به

تَفُتُّ فُؤَادَكَ الأَيَّامُ فَتّا (١) وَتَنْحِتُ جِسْمَكَ السَّاعَاتُ نَحْتَا

وَتَدْعُوكَ الْمَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ (٢) أَلاَ يَا صَاحِ: أَنْتَ أُرِيدُ أَنْتَا

أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْساً ذَاتَ خِدْرٍ (٣) أَبَتَّ طَلاَقَهَا الأَكْيَاسُ بَتّا[1]

تَنَامُ الدَّهْرَ وَيْحَكَ فِي غَطِيطٍ (٤) بِهَا حَتَّى إِذَا مِتَّ انْتَبَهْتَا

فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوعٌ وَحَتَّى (٥) مَتَى لاَ تَرْعَوِي عَنْهَا وَحَتَّى ؟

" أَبَا بَكْرٍ" دَعَوْتُكَ لَوْ أَجَبْتَا (٦) إِلَى مَا فِيهِ حَظُّكَ لَوْ[2] عَقَلْتَا[3]

إِلَى عِلْمٍ تَكُونُ بِهِ إِمَاماً (٧) مُطَاعاً إِنْ نَهَيْتَ وَإِنْ أَمَرْتَا

وَيَجْلُو[4] مَا بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاهَا (٨) وَيَهْدِيكَ الطَّرِيقَ[5] إِذَا ضَلَلْتَا

وَتَحْمِلُ مِنْهُ فِي نَادِيكَ تَاجاً (٩) وَيَكْسُوكَ الْجَمَالَ إِذَا عَرِيتَا

هُوَ الْعَضْبُ الْمُهَنَّدُ لَيْسَ يَنْبُو (١٠) تُصِيبُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبتا

وَكَنْزٌ لاَ تَخَافُ عَلَيْهِ لِصّاً (١١) خَفِيفَ الْحَمْلِ يُوجَدُ حَيْثُ كُنتَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإِنْفَاقِ مِنْهُ (١٢) وَيَنْقُصُ إِنْ بِهِ كَفّاً شَدَدْتَا

فَلَوْ قَدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْماً (١٣) لآثَرْتَ التَّعَلُّمَ وَاجْتَهَدْتَا

---

(١) العِرْس : امرأة الرجل ، وتقال أيضاً لرجل المرأة ، فهما عرسان .

(٢) في نسخه: (إن).

(٣) أبو بكر بن الحاج: كنية المخاطب المباشر في القصيدة .

(٤) في نسخه: (تَحلو).

(٥) في نسخه : (وتهديكَ السَّبيل).

وَلَـــمْ يَـــشْغَلْكَ عَنْـــهُ هَـــوىً مُطَـــاعٌ (١٤) وَلاَ دُنْيَـــا بِزُخْرُفِهَـــا فُتِنْتَـــا

وَلاَ أَلْهَـــاكَ عَنْـــهُ أَنِيـــقُ رَوْضٍ (١٥) و لا خِـــدرٌ برَبرَبـــه كَلفْتَـــا[1]

فَقُـــوتُ الـــرُّوْحِ أَرْوَاحُ الْمَعَـــانِي (١٦) وَلَـــيْسَ بِـــأَنْ طَعِمْـــتَ وَلاَ شَـــرِبْتَا

فَوَاظِبْـــهُ وَخُـــذْ بِالْجِـــدِّ فِيـــهِ (١٧) فَـــإِنْ أَعْطَاكَـــهُ اللهُ انتَفَعْتَـــا

وَإِنْ أُعْطِيـــتَ فِيـــهِ طَوِيـــلَ بَـــاعٍ (١٨) وَقَـــالَ النَّـــاسُ : إِنَّـــكَ قَـــدْ عَلِمْتَـــا

فَـــلاَ تَـــأْمَنْ سُـــؤَالَ اللهِ عَنْـــهُ (١٩) بِتَـــوْبِيخٍ : عَلِمْـــتَ ؛ فَهَـــلْ عَمِلْتَـــا؟

فَـــرَأْسُ الْعِلْـــمِ تَقْـــوَى اللهِ حَقّـــاً (٢٠) وَلَـــيْسَ بِـــأَنْ يُقَـــالَ : لَقَـــدْ رَأَسْـــتَا

وَأَفْـــضَلُ ثَوْبِـــكَ الإِحْـــسَانُ لَكِـــنْ (٢١) نَـــرَى ثَـــوْبَ الإِسَـــاءَةِ قَـــدْ لَبِـــسْتَا

إِذَا مَـــا لَـــمْ يُفِـــدْكَ الْعِلْـــمُ خَيْـــراً (٢٢) فَخَيْـــرٌ مِنْـــهُ أَنْ لَـــوْ قَـــدْ جَهِلْتَـــا

وَإِنْ أَلْقَـــاكَ فَهْمُـــكَ فِـــي مَهَـــاوٍ (٢٣) فَلَيْتَـــكَ ثُـــمَّ لَيْتَـــكَ مَـــا فَهِمْتَـــا

سَـــتَجْنِي مِـــنْ ثِمَـــارِ الْعَجْـــزِ جَهْـــلاً (٢٤) وَتَـــصْغُرُ فِـــي الْعُيُـــونِ إِذَا كَبِرْتَـــا

وَتُفْقَـــدُ إِنْ جَهِلْـــتَ وَأَنْـــتَ بَـــاقٍ (٢٥) وَتُوجَـــدُ إِنْ عَلِمْـــتَ وَلَـــوْ فُقِـــدْتَا

وَتَـــذْكُرُ قَـــوْلَتِي لَـــكَ بَعْـــدَ حِـــينٍ (٢٦) إِذَا حقّـــاً بِهَـــا يَوْمـــاً عَمِلْتَـــا

وَإِنْ أَهْمَلْتَهَـــا وَنَبَـــذْتَ نُـــصْحاً (٢٧) وَمِلـــتَ إِلَـــى حُطَـــامٍ قَـــدْ جَمَعْتَـــا

فَـــسَوْفَ تَعَـــضُّ مِـــنْ نَـــدَمٍ عَلَيْهَـــا (٢٨) وَمَـــا تُغْنِـــي النَّدَامَـــةُ إِنْ نَـــدِمْتَا

إِذَا أَبْـــصَرْتَ صَـــحْبَكَ فِـــي سَـــمَاءٍ (٢٩) قَـــدِ ارْتَفَعُـــوا عَلَيْـــكَ وَقَـــدْ سَـــفُلْتَا

فَرَاجِعْهَـــا وَدَعْ عَنْـــكَ الْهُـــوَيْنَى[2] (٣٠) فَمَـــا بِـــالْبُطْءِ تُـــدْرِكُ مَـــا طَلَبْتَـــا

وَلاَ تَخْتَـــلّ بِمَالِـــكَ وَالّـــهُ عَنْـــهُ (٣١) فَلَـــيْسَ الْمَـــالَ إِلاّ مَـــا عَلِمْتَـــا

---

(١) الخِدر (بالكسر) : ستر يُمدُّ للجارية في البيت .

(٢) الهوينى : التؤدة والرفق والسكينة والوقار .

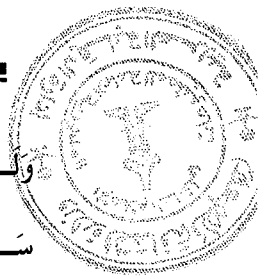

وَلَيْسَ لِجَاهِلٍ فِي النَّاسِ مُغْنٍ (٣٢) وَلَوْ مُلْكُ الْعِرَاقِ لَهُ تَأَتَّى

سَيَنْطِقُ عَنْكَ عِلْمُكَ فِي مَلاءٍ (٣٣) وَيُكْتَبُ عَنْكَ يَوْماً إِنْ كَتَمْتَا

وَمَا يُغْنِيكَ تَشْيِيدُ الْمَبَانِي (٣٤) إِذَا بِالْجَهْلِ نَفْسَكَ قَدْ هَدَمْتَا

جَعَلْتَ الْمَالَ فَوْقَ الْعِلْمِ جَهْلاً (٣٥) لَعَمْرُكَ فِي الْقَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الْوَحْيِ بَوْنٌ (٣٦) سَتَعْلَمُهُ إِذَا " طَه " قَرَأْتَا[1]

لَئِنْ رَفَعَ الْغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ (٣٧) لأَنْتَ لِوَاءَ عِلْمِكَ قَدْ رَفَعْتَا

لَئِنْ جَلَسَ الْغَنِيُّ عَلَى الْحَشَايَا (٣٨) لأَنْتَ عَلَى الكَوَاكِبِ قَدْ جَلَسْتَا[2]

وَإِنْ رَكِبَ الْجِيَادَ مُسَوَّمَاتٍ (٣٩) لأَنْتَ مَنَاهِجَ التَّقْوَى رَكِبْتَا

وَمَهْمَا افْتَضَّ أَبْكَارَ الْغَوَانِي (٤٠) فَكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحِكَمِ افْتَضَضْتَا ؟

وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإِقْتَارُ[3] شَيْئاً (٤١) إِذَا مَا أَنْتَ رَبَّكَ قَدْ عَرَفْتَا

فَمَاذَا عِنْدَهُ لَكَ مِنْ جَمِيلٍ (٤٢) إِذَا بِفِنَاءِ طَاعَتِهِ أَنَخْتَا

فَقَابِلْ بِالْقَبُولِ لِنُصْحِ قَوْلِي (٤٣) فَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهُ فَقَدْ خَسِرْتَا

وَإِنْ رَاعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً (٤٤) وَتَاجَرْتَ الإِلَهَ بِهِ رَبِحْتَا

فَلَيْسَتْ هَذِهِ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ (٤٥) تَسُوؤُكَ حِقْبَةً وَتَسُرُّ وَقْتَا

وَغَايَتُهَا إِذَا فَكَّرْتَ فِيهَا (٤٦) كَفَيْئِكَ أَوْ كَحُلْمِكَ إِذْ حَلَمْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وَأَنْتَ لَهَا مُحِبٌّ (٤٧) فَكَيْفَ تُحِبُّ مَا فِيهِ سُجِنْتَا ؟

وَتُطْعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَرِيبٍ (٤٨) سَتَطْعَمُ مِنْكَ مَا فِيهَا طَعِمْتَا

---

(١) قال البلوي معلقاً على إشارة البيت : يريد قوله تعالى ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْماً ﴾ [طه / ١١٤].

(٢) الحشايا : جمع الحشية ، وهي الفراش المحشو .

(٣) الإقتار : أي قلّ ماله وضاق عيشه .

وَتَعْـــرَى إِنْ لَبِـــسْتَ بِهَـــا ثِيَابـــاً (٤٩) وَتُكْـــسَى إِنْ مَلاَبِـــسَهَا خَلَعْتَـــا
وَتَـــشْهَدُ كُـــلَّ يَـــوْمٍ دَفْـــنَ خِـــلٍّ (٥٠) كَأَنَّـــكَ لاَ تُـــرَادُ لِمَـــا شَـــهِدْتَا
وَلَـــمْ تُخْلَـــقْ لِتَعْمُرَهَـــا وَلَكِـــنْ (٥١) لِتَعْبُرَهَـــا فَجِـــدَّ لِمَـــا خُلِقْتَـــا
وَإِنْ هُـــدِمَتْ فَزِدْهَـــا أَنْـــتَ هَـــدْماً (٥٢) وَحَـــصِّنْ أَمْـــرَ دِينِـــكَ مَـــا اسْـــتَطَعْتَا
وَلاَ تَحْـــزَنْ عَلَـــى مَـــا فَـــاتَ مِنْهَـــا (٥٣) إِذَا مَـــا أَنْـــتَ فِـــي أُخْـــرَاكَ فُزْتَـــا
فَلَـــيْسَ بِنَـــافِعٍ مَـــا نِلْـــتَ مِنْهَـــا (٥٤) مِـــنَ الْفَـــانِي إِذَا الْبَـــاقِي حُرِمْتَـــا
وَلاَ تَـــضْحَكْ مَـــعَ الـــسُّفَهَاءِ يَوْمـــاً (٥٥) فَإِنْـــكَ سَـــوْفَ تَبْكِـــي إِنْ ضَـــحِكْتَا
وَمَـــنْ[1] لَـــكَ بِالـــسُّرُورِ وَأَنْـــتَ رَهْـــنٌ (٥٦) وَمَـــا تَـــدْرِي أَتُفْـــدَى أَمْ غُلِلْتَـــا ؟
وَسَـــلْ مِـــنْ رَبِّـــكَ التَّوْفِيـــقَ فِيهَـــا (٥٧) وَأَخْلِـــصْ فِـــي الـــسُّؤَالِ إِذَا سَـــأَلْتَا
وَنَـــادِ إِذَا سَـــجَدْتَ لَـــهُ اعْتِرَافـــاً (٥٨) بِمَـــا نَـــادَاهُ ذُو النُّـــونِ ابْـــنُ مَتَّـــى
وَلاَزِمْ بَابَـــهُ قَرْعـــاً عَـــسَاهُ (٥٩) سَـــيَفْتَحُ بَابَـــهُ لَـــكَ إِنْ قَرَعْتَـــا
وَأَكْثِـــرْ ذِكْـــرَهُ فِـــي الأَرْضِ دَأْبـــاً (٦٠) لِتُـــذْكَرَ فِـــي الـــسَّمَاءِ إِذَا ذَكَرْتَـــا
وَلاَ تَقُـــلِ الـــصِّبَا فِيـــهِ امْتِهَـــالٌ (٦١) وَفَكِّـــرْ كَـــمْ صَـــغِيرٍ قَـــدْ دَفَنْتَـــا
وَقُـــلْ : يَـــا نَاصِـــحِي بَـــلْ أَنْـــتَ أَوْلَـــى (٦٢) بِنُـــصْحِكَ لَـــوْ لِفِعْلِـــكَ قَـــدْ نَظَرْتَـــا
تُقَطِّعُنِـــي عَلَـــى التَّفْـــرِيطِ لَوْمـــاً (٦٣) وَبِـــالتَّفْرِيطِ دَهْـــرَكَ قَـــدْ قَطَعْتَـــا
وَفِـــي صِـــغَرِي تُخَـــوِّفُنِي الْمَنَايَـــا (٦٤) وَمَـــا تَـــدْرِي بِحَالِـــكَ حَيْـــثُ شِـــخْتَا
وَكُنْـــتَ مَـــعَ الـــصِّبَا أَهْـــدَى سَـــبِيلاً (٦٥) فَمَـــا لَـــكَ بَعْـــدَ شَـــيْبِكَ قَـــدْ نَكَثْتَـــا
وَهَـــا أَنَـــا لَـــمْ أَخُـــضْ بَحْـــرَ الْخَطَايَـــا (٦٦) كَمَـــا قَـــدْ خُـــضْتَهُ حَتَّـــى غَرِقْتَـــا
وَ لَـــمْ أَشْـــرَبْ حُمَيَّـــا أَمِّ دَفْـــرٍ[1] (٦٧) وَأَنْـــتَ شَـــرِبْتَهَا حَتَّـــى سَـــكِرْتَا

---

(١) في نسخه: (وكيف) .

وَ لَـــمْ أَنْـــشَأْ بِعَـــصْرٍ فِيـــهِ نَفْـــعٌ (٦٨) وَأَنْـــتَ نَـــشَأْتَ فِيـــهِ وَمَـــا انْتَفَعْتَـــا

وَ لَـــمْ أَحْلُـــلْ بِـــوَادٍ فِيـــهِ ظُلْـــمٌ (٦٩) وَأَنْـــتَ حَلَلْـــتَ فِيـــهِ وَانْتَهَكْتَـــا

لَقَـــدْ صَـــاحَبْتَ أَعْلاَمـــاً كِبَـــاراً (٧٠) وَلَـــمْ أَرَكَ اقْتَـــدَيْتَ بِمَـــنْ صَـــحِبْتَا

وَنَـــادَاكَ " الْكِتَـــابُ " فَلَـــمْ تُجِبْـــهُ (٧١) وَنَبَّهَـــكَ الْمَـــشِيبُ فَمَـــا انْتَبَهْتَـــا

وَيَقْـــبُحُ بِـــالْفَتَى فِعْـــلُ التَّـــصَابِي (٧٢) وَأَقْـــبَحُ مِنْـــهُ شَـــيْخٌ قَـــدْ تَفَتَّـــى

وَنَفْـــسَكَ ذُمَّ لاَ تَـــذْمُمْ سِـــوَاهَا (٧٣) لِعَيْـــبٍ فَهْـــيَ أَجْـــدَرُ مَـــنْ ذَمَمْتَـــا

وَأَنْـــتَ أَحَـــقُّ بِالتَّفْنِيـــدِ مِنِّـــي (٧٤) وَلَـــوْ كُنْـــتَ اللَّبِيـــبَ لَمَـــا نَطَقْتَـــا

وَلَـــوْ بَكَـــتِ الـــدِّمَا عَيْنَـــاكَ خَوْفـــاً (٧٥) لِـــذَنْبِكَ لَـــمْ أَقُـــلْ لَـــكَ قَـــدْ أَمِنْتَـــا

وَمَـــنْ لَـــكَ بِالأَمَـــانِ وَأَنْـــتَ عَبْـــدٌ (٧٦) أُمِـــرْتَ فَمَـــا ائْتَمَـــرْتَ وَلاَ أَطَعْتَـــا

ثَقُلْـــتَ مِـــنَ الـــذُّنُوبِ وَلَـــسْتَ تَخْـــشَى (٧٧) لِجَهْلِـــكَ أَنْ تَخِـــفَّ إِذَا وُزِنْتَـــا

ج

وَتُـــشْفِقُ لِلْمُـــصِرِّ عَلَـــى المَعَاصِـــي (٧٨) وَتَرْحَمُـــهُ وَنَفْـــسَكَ مَـــا رَحِمْتَـــا

رَجَعْـــتَ الْقَهْقَـــرَى وَخَبَطْـــتَ عَـــشْوَا (٧٩) لَعَمْـــرُكَ لَـــوْ وَصَـــلْتَ لمـــا رَجَعْتَـــا

وَلَـــوْ وَافَيْـــتَ رَبَّـــكَ دُونَ ذَنْـــبٍ (٨٠) وَنُوقِـــشْتَ الْحِـــسَابَ إِذاً هَلَكْتَـــا

وَلَـــمْ يَظْلِمْـــكَ فِـــي عَمَـــلٍ وَلَكِـــنْ (٨١) عَـــسِيرٌ أَنْ تَقُـــومَ بِمَـــا حَمَلْتَـــا

وَلَـــوْ قَـــدْ جِئْـــتَ يَـــوْمَ الْحَـــشْرِ فَـــرْداً (٨٢) وَأَبْـــصَرْتَ الْمَنَـــازِلَ فِيـــهِ شَـــتَّى

لأَعْظَمْـــتَ النَّدَامَـــةَ فِيـــهِ لَهْفـــاً (٨٣) عَلَـــى مَـــا فِـــي حَيَاتِـــكَ قَـــدْ أَضَـــعْتَا

تَفِـــرُّ مِـــنَ الْهَجِـــيرِ وَتَتَّقِيـــهِ (٨٤) فَهَـــلاَّ مِـــنْ جَهَـــنَّمَ قَـــدْ فَرَرْتَـــا

وَلَـــسْتَ تُطِيـــقُ أَهْوَنَهَـــا عَـــذَاباً (٨٥) وَلَـــوْ كُنْـــتَ الْحَدِيـــدَ بِهَـــا لَـــذُبْتَا

=

(١) أُمُّ دَفْرٍ : كنية الدنيا .

وَلاَ تُنْكِـــرْ[1] فَـــإِنَّ الأَمْـــرَ جِـــدُّ (٨٦) وَلَـــيْسَ كَمَـــا حَـــسِبْتَ[2] وَلاَ ظَنَنْتَـــا

" أَبَـــا بَكْـــرٍ " كَـــشَفْتَ أَقَـــلَّ عَيْبِـــي (٨٧) وَأَكْثَـــرَهُ وَمُعْظَمَـــهُ سَـــتَرْتَا

فَقُـــلْ مَـــا شِـــئْتَ فِـــيَّ مِـــنَ الْمَخَـــازِي (٨٨) وَضَـــاعِفْهَا فَإِنَّـــكَ قَـــدْ صَـــدَقْتَا

وَمَهْمَـــا عِبْتَنِـــي فَلِفَـــرْطِ عِلْمِـــي (٨٩) بِبَاطِنِـــهِ كَأَنَّـــكَ قَـــدْ مَـــدَحْتَا

فَـــلاَ تَـــرْضَ الْمَعَايِـــبَ فَهُـــوَ عَـــارٌ (٩٠) عَظِـــيمٌ يُـــورِثُ الْمَحْبُـــوبَ[3] مَقْتَـــا

وَيَهْـــوِي بِالْوَجِيـــهِ مِـــنَ الثُّرَيَّـــا (٩١) وَيُبْدِلُـــهُ مَكَـــانَ الْفَـــوْقِ تَحْتَـــا

كَمَـــا الطَّاعَـــاتُ تُبْـــدِلُكَ الـــدَّرَارِي (٩٢) وَتَجْعَلُـــكَ الْقَرِيـــبَ وَإِنْ بَعُـــدْتَا

وَتَنْـــشُرُ عَنْـــكَ فِـــي الـــدُّنْيَا جَمِـــيلاً (٩٣) وَتَلْقَـــى الْبِـــرَّ فِيهَـــا حَيْـــثُ شِـــئْتَا

وَتَمْـــشِي فِـــي مَنَاكِبِهَـــا عَزِيـــزاً (٩٤) وَتَجْنِـــي الْحَمْـــدَ فِيمَـــا قَـــدْ غَرَسْـــتَا

وَأَنْـــتَ الآنَ لَـــمْ تُعْـــرَفْ بِعَيْـــبٍ (٩٥) وَلاَ دَنَّـــسْتَ ثَوْبَـــكَ مُـــذْ نَـــشَأْتَا

وَلاَ سَـــابَقْتَ فِـــي مَيْـــدَانِ زُورٍ (٩٦) وَلاَ أَوْضَـــعْتَ فِيـــهِ وَلاَ خَبَبْتَـــا

فَـــإِنْ لَـــمْ تَنْـــأَ عَنْـــهُ نَـــشِبْتَ فِيـــهِ (٩٧) وَمَـــنْ لَـــكَ بِـــالْخَلاَصِ إِذَا نَـــشِبْتَا

تُـــدَنِّسُ مَـــا تَطَهَّـــرَ مِنْـــكَ حَتَّـــى (٩٨) كَأَنَّـــكَ قَبْـــلَ ذَلِـــكَ مَـــا طَهُرْتَـــا

وَصِـــرْتَ أَسِـــيرَ ذَنْبِـــكَ فِـــي وَثَـــاقٍ (٩٩) وَكَيْـــفَ لَـــكَ الْفِكَـــاكُ وَقَـــدْ أُسِـــرْتَا

فَخِـــفْ أَبْنَـــاءَ جِنْـــسِكَ وَاخْـــشَ مِـــنْهُم (١٠٠) كَمَـــا تَخْـــشَى الـــضَّرَاغِمَ وَالـــسَّبَنْتَى[4]

وَخَـــالِطْهُمْ وَزَايِلْهُـــم حِـــذَاراً (١٠١) وَكُـــنْ كَـــ "الـــسَّامِرِيِّ " إِذَا لُمِـــسْتَا

وَإِنْ جَهِلُـــوا عَلَيْـــكَ فَقُـــلْ : سَـــلاَمٌ (١٠٢) لَعَلَّـــكَ سَـــوْفَ تَـــسْلَمُ إِنْ فَعَلْتَـــا

---

(١) في نسخه: (فلا تكذب).

(٢) في نسخه: (احتسبت).

(٣) في نسخه: (الإنسان).

(٤) في هامش المخطوط : الضراغم : الأسود . السبنتى : النّمر.

وَمَـــنْ لَـــكَ بِالـــسَّلاَمَةِ فِـــي زَمَـــانٍ (١٠٣) تَنـــالُ الْعِـــصْمَ إِلاَّ إِنْ عُـــصِمْتَا

ج

وَلاَ تَلْبَـــثْ بِحَـــيٍّ فِيـــهِ ضَـــيْمٌ (١٠٤) يُمِيـــتُ الْقَلْـــبَ إِلاَّ إِنْ كُبِلْتَـــا

وَغَـــرِّبْ فَـــالتَّغَرُّبُ فِيـــهِ خَيْـــرٌ (١٠٥) وَشَـــرِّقْ إِنْ بِرِيقِـــكَ قَـــدْ شَـــرِقْتَا

فَلَـــيْسَ الزُّهْـــدُ فِـــي الـــدُّنْيَا خُمُـــولاً (١٠٦) لأَنْـــتَ بِهَـــا الأَمِـــيرُ إِذَا زَهِـــدْتَا

وَلَـــوْ فَـــوْقَ الأَمِـــيرِ تَكُـــونُ فِيهَـــا (١٠٧) سُـــمُّواً وَارْتِفَاعـــاً كُنْـــتَ أَنْتَـــا

فَـــإِنْ فَارَقْتَهَـــا وَخَرَجْـــتَ مِنْهَـــا (١٠٨) إِلَـــى " دَارِ الـــسَّلاَمِ " فَقَـــدْ سَـــلِمْتَا

وَإِنْ أَكْرَمْتَهَـــا وَنَظَـــرْتَ فِيهَـــا (١٠٩) لإِكْـــرَامٍ فَنَفْـــسَكَ قَـــدْ أَهَنْتَـــا

جَمَعْـــتُ لَـــكَ النَّـــصَائِحَ فَامْتَثِلْهَـــا (١١٠) حَيَاتَـــكَ فَهْـــيَ أَفْـــضَلُ مَـــا امْتَثَلْتَـــا

وَطَوَّلْـــتُ الْعِتَـــابَ وَزِدْتُ فِيـــهِ (١١١) لأَنَّـــكَ فِـــي الْبَطَالَـــةِ قَـــدْ أَطَلْتَـــا

وَلاَ يَغْـــرُرْكَ تَقْـــصِيرِي وَسَـــهْوِي (١١٢) وَخُـــذْ بِوَصِـــيَّتِي لَـــكَ إِنْ رَشَـــدْتَا

وَقَـــدْ أَرْدَفْتُهَـــا تِـــسْعاً[1] حِـــسَاناً (١١٣) وَكَانَـــتْ قَبْـــلَ ذَا مِائَـــةً وَسِـــتَّا

وَصَـــلِّ عَلَـــى تَمَـــامِ الرُّسْـــلِ رَبِّـــي (١١٤) وَعِتْرَتِـــهِ الْكَرِيمَـــةِ مَـــا ذُكِرْتَـــا[2]

تمت قَصِيدةُ الأَلْبِيرِيِّ

---

(١)في الأصل (ستّاً) و المُثبت في بعض النسخ عدد أبيات القصيدة ١١٢ بيتاً كانت في الأصل ١٠٦ وزاد فيها ٦ أبيات فعدد الأبيات ١١٥ وزاد فيها ٩ أبيات.

(٢) هذا البيت ساقط في الأصل .